الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

١٢ صفحة | ٢٥ ليرة سورية

الثلاثاء ٢٠ آذار ٢٠١٨ | الموافق ٣ رجب ١٤٣٩ هـ | العدد ٢٨٦٠ السنة الثانية عشرة | **الناشر** | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | March 20, 2018 | No. 2860 | 12th year

الرئيس الأسد مهنئاً بوتين: وقفتم ضد الإرهاب وساهمتم بدحر القوى التكفيرية

| **وكالات**

أكد الرئيس بشار الأسد أن حيازة الرئيس فلاديمير بوتين على هذه الثقة الاستثنائية من الشعب الروسي، هي نتيجة طبيعية لأدائه الوطني المتميز، وخدمة مصلحة روسيا بكل كفاءة وإخلاص كما أنها نتيجة طبيعية للتعاون والتشابك الذي حققه لروسيا مع بلدان العالم، التي تشاطرها الإيمان بسيادة الدول واستقلالية قرارها وتوجهها.

ولفت الرئيس الأسد في برقية تهنئة أرسلها أمس للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بمناسبة فوزه بالانتخابات الرئاسية الروسية بنسبة تجاوزت ٧٠ بالمئة، إلى أن الاتحاد الروسي بقيادة الرئيس بوتين وقف ضد الإرهاب قولاً وفعلاً، وساهم مع الجيش العربي السوري بدحر القوى الإرهابية التكفيرية عن معظم الأراضي السورية، الأمر الذي خلص بقعاً أخرى من العالم من هذه الآفة.

واعتبر الرئيس الأسد في برقيته، حسبما أوردت وكالة «سانا» الرسمية، أن الرئيس بوتين تميز بالصدق في مواقفه التي لا تقبل المراءاة والغموض، وأن مواقف روسيا في المنابر والمحافل الدولية تعكس نبض كل الشعوب الطامحة إلى تحقيق العدل والعدالة بين الدول على أساس الكرامة المتساوية لجميع الدول صغيرة كانت أم كبيرة على خلاف قوى الهيمنة والاستعمار والتي لا تقيم لكرامات الدول والشعوب وزناً.

الألغام تهدد عفرين و«الحر» مستمر بنهبها

| **حلب – عفرين – الوطن**

مع انسحاب «وحدات حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية، من مدينة عفرين وسيطرة الاحتلال التركي والميليشيات المسلحة المتحالفة معه عليها، طفا على سطح المشهد فيها تهديد الألغام لحياة المدنيين الذي آثروا البقاء في المدينة، أو لم يتسن لهم الخروج منها، وذلك مع استمرار أعمال السلب والنهب من مسلحي ميليشيا «الجيش الحر».

وقالت مصادر أهلية في عفرين لـ«الوطن»: إن عمليات نزع الألغام من قبل الجيش التركي ومرتزقته توقفت أمس بعد انفجار لغمين داخل أحد الأبنية المأهولة أودى أحدهما بحياة ٧ مدنيين و٣ مسلحين من الميليشيات، على حين اقتصرت أضرار الثاني على الماديات، ما أثار الخوف في نفوس الأهالي المتبقين داخل المدينة، والذين يقدر عددهم بأكثر من ٧٠ ألف نسمة.

وأوضحت المصادر أن الكثير من أبنية المدينة لغمتها «حماية الشعب» قبل انسحابهم منها، وخصوصاً في مركز المدينة والأحياء المحيطة بها من الجهتين الشرقية والغربية، بالإضافة إلى المؤسسات الحكومية، لمنع تقدم الجيش التركي، ولفتت إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين أثناء تفجير «وحدات الحماية» لحاملات دبابات وجند وصهاريج وقود ومقار عسكرية قبيل انسحابها من المدينة.

وأضافت المصادر بأن المواد الغذائية والطبية لا زالت شحيحة ومرتفعة الأسعار بشكل جنوني، نافية دخول مساعدات إغاثية وغذائية عن طريق الهلال الأحمر التركي، كما تزعم السلطات التركية، في وقت طالبت فيه اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أنقرة أمس بالسماح لها بـ«وصول منتظم» إلى المدنيين في عفرين لتقديم المساعدات الإنسانية.

وأشارت المصادر إلى أن مسلحي «الحر» استكملوا ولليوم الثاني على التوالي عمليات نهب وسرقة المحال التجارية والدوائر الحكومية والمنازل المهجورة والسيارات الخاصة التي تركها نازحو المدينة وراءهم ونقلوها إلى مناطق سيطرتهم بريف حلب الشمالي ولاسيما إلى إعزاز، على الرغم من صدور بيانات تحذيرية من قياداتهم بتوقيفهم.

واستغرب مصدر في «حماية الشعب» في تصريح لـ«الوطن» مطالبة هيئة الأركان العامة في ما يسمى «وزارة الدفاع» التابعة لـ«الحكومة المؤقتة» التي يسيطر عليها «الائتلاف» المعارض قادة وعناصر الميليشيات في عفرين بـ«سحب كافة المظاهر المسلحة» من المدينة والحفاظ على ممتلكات المدنيين»، واعتبر المصدر أن هذه المطالبة محاولة لذر الرماد في العيون أمام الرأي العام العالمي بعد انتشار صور النهب والسرقة.

واستهجن المصدر في «الوحدات» تصريح نائب رئيس الوزراء التركي هاكان جاويش أوغلو أمس والذي قال فيه: إن القوات التركية لن تبقى في عفرين «بل ستسلم المنطقة لأصحابها الحقيقيين»، واصفاً تلك القوات بـ«الاحتلال» الذي يخطط للبقاء على المدى الطويل.

أنباء عن إطلاق أول دفعة مخطوفين من دوما.. وخروج المدنيين يتواصل
الجيش يتصدى لهجمات الميليشيات المضادة ويتجه صوب حزّة

عناصر من الجيش العربي السوري في بلدة كفر بطنا في الغوطة الشرقية (عن الانترنت)

| **الوطن - وكالات**

عقب تثبيت نقاط سيطرته في سقبا وكفر بطنا، بدا أن العمليات العسكرية للجيش سوف تتجه صوب حزة، ومنها إلى مشارف عربين، وعلى حين استمر خروج آلاف المدنيين من الممرات الآمنة للدولة، أثيرت أنباء عن قرب إطلاق عدد من مخطوفي «التوبة» في دوما اليوم الثلاثاء.

وكالة «سانا» للأنباء، قالت: إن الوحدات العاملة في القطاع الجنوبي من الغوطة الشرقية بدأت صباح أمس، عملية عسكرية دقيقة ضد أوكار تنظيم جبهة النصرة الإرهابي والميليشيات المتحالفة معه في بلدة حزة.

ولفتت الوكالة إلى أن وحدات الجيش بدأت بالتقدم باتجاه البلدة لتطهيرها من الإرهابيين، بالتوازي مع رمايات دقيقة تتناسب وطبيعة القتال داخل التجمعات السكنية طالت التجمعات والمقرات الرئيسية للميليشيات في بلدتي زملكا وعربين.

بموازاة ذلك نفذت وحدات من الجيش عمليات مكثفة ودقيقة على مواقع الميليشيات التي تحتجز العديد من العائلات داخل مدينة حرستا وترفض السماح لهم بالمغادرة.

وتمكن الجيش من صد هجوم لمسلحي «النصرة» والميليشيات المتحالفة معها على محور حرستا عربين، في محاولة انتحار أخيرة نفذها المسلحون، بالترافق مع أنباء عن ترحيل مسلحي حرستا اليوم إلى إدلب، حسبما ذكرت مصادر أهلية لـ«الوطن».

كما صد الجيش محاولة تسلل لإرهابيين على محور مسرابا، حسبما تحدثت مصادر «الوطن»، وذلك بعدما زعمت مواقع إلكترونية معارضة أن الإرهابيين والميليشيات المسلحة «نفذوا هجومين في وقت واحد على مواقع لقوات الجيش في كلٍ من بلدة مسرابا، والقطاع الأوسط، وسيطرت بشكل كامل على البلدة».

وعلى خط المفاوضات الحاصلة بخصوص المخطوفين، كشفت قناة «الميادين» عن أنه سيتم إطلاق أول دفعة مخطوفين مما يعرف بـ«سجن التوبة» بدوما اليوم الثلاثاء، إذا لم تخلف ميليشيا «جيش الإسلام» بقولها.

من جهتها ذكرت «سانا» أن مئات العائلات من أهالي الغوطة الشرقية أغلبهم أطفال ونساء قصدوا الممر الآمن أمس في حمورية، وبينت أن عدد الذين خرجوا من المعبر فاق الـ٣٥٠٠ مدني بينهم مرضى وشيوخ يحملون معهم لوازم شخصية بسيطة وكميات قليلة من الثياب، مؤكدة أن وحدات الجيش وفرق الهلال الأحمر العربي السوري استقبلتهم وعملت على تأمينهم وتزويدهم بالاحتياجات الضرورية.

إلى ذلك نقل موقع «روسيا اليوم» عن وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية علي حيدر، توقعاته بقبول مجموعة من المسلحين في مدينة حرستا بالغوطة الشرقية باتفاق الانسحاب من المدينة.

وقال حيدر: «مسلحو المعارضة في مدينة حرستا، ربما يكونون مستعدين لإبرام مثل هذا الاتفاق، وهناك اتصالات مع المسلحين في الغوطة».

وأضاف: «إلى حد ما هناك نتائج مقبولة في جزء من الملف، ومن الممكن أن نحقق تقدماً في حرستا خلال الفترة القادمة»، وتابع: «ما بقي من الغوطة أظن أنه قابل للحديث».

موسكو والصين تحبطان عقد جلسة عن حقوق الإنسان في سورية.. ودمشق تطالب أنقرة بالانسحاب من عفرين
شعبان: سنتعامل مع تركيا كما تعاملنا مع أي غازٍ

| **سيلفا رزوق**

وفقاً لما كان منتظراً، قدمت دمشق رؤيتها وتحذيرها من المشهد الحاصل في عفرين، حيث الاجتياح الحاصل هناك عدوان واحتلال موصوف، وسيتم التعامل معه كما اعتداد السوريون أن يتعاملوا مع الغزاة السابقين.

المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان، اعتبرت أن اجتياح قوات النظام التركي لمدينة عفرين ورفع العلم التركي فوق الأراضي السورية، هو «غزو غير قانوني وغير شرعي، لأرضنا وبلادنا»، وشددت على أننا «سنتعامل معه كما تعاملنا مع أي غاز لهذه الأرض».

وعلى هامش «ندوة الصداقة السورية الصينية» التي أقيمت في دمشق أمس، أكدت شعبان أن ما جرى في عفرين «يدل على همجية وجريمة (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان، وأن كل ما يريده هو أطماع بالأراضي السورية، وأن لا علاقة لكل ما يدعيه بأنه ضد الكرد، وأنه قادم من أجل اتفاق أستانا»، معتبرة أن أردوغان «مجرم، ومسؤول عن هذه الحرب في سورية».

وفي ردها على سؤال لـ«الوطن»، رأت شعبان أننا «مقبلون على عالم متعدد الأقطاب، والأسس الأخلاقية التي قام عليها عالم الشرق سوف تدحر الأسس الامبريالية والهيمنة والاستعمار ونهب الثروات التي قامت عليها الدول الاستعمارية تحت مسمى الديمقراطية وحقوق الإنسان»، معتبرة أن «المقولات التي كانت تروج إلى أن الغرب هو مدافع عن حقوق الإنسان وهو مدافع عن الديمقراطية، قد سقطت، وروسيا والصين ستتصدران المشهد القادم».

من جانبه دعا السفير الصيني في سورية تشي تشيانجين، الدول الكبرى ودول المنطقة، بالاهتمام بمصلحة الشعب السوري واتخاذ مواقف بناءة وإيجابية للوصول إلى حل سلمي وسياسي للقضية السورية دون اللجوء إلى التدخل بالوسائل العسكرية.

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين أمس عبر رسالتين وجهتهما إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن الدولي، العدوان التركي، وطالبت «القوات التركية الغازية بالانسحاب فوراً من الأراضي السورية التي احتلتها، كما طالبت مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته في وقف هذه الاعتداءات، والعمل على انسحاب القوات التركية الفوري»، واعتبرت الخارجية «أن هذه الممارسات والاعتداءات التركية لا تهدد حياة المدنيين ووحدة أرض وشعب سورية فحسب، بل تطيل أمد الحرب على سورية».

التحذيرات السورية تزامنت مع تصريحات للمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا اعتبر فيها بحسب «رويترز»، أن سورية تتجه نحو «تقسيم كارثي»، أما في نيويورك فقد أخفق مجلس الأمن في عقد جلسة لبحث حقوق الإنسان في سورية بعد اعتراض روسي صيني على عدم ميثاقيتها.

وأكد مندوب سورية الدائم في مجلس الأمن بشار الجعفري أن الطرح الغربي لعقد الجلسة لم يحصل على النصاب المطلوب، وما حصل هو فشل ذريع للدول الغربية.

قادري: مساعدات فورية لذوي الإعاقة.. الغربي: قدمنا مواد غذائية لـ٥٠ ألف نازح.. الوز: استقبلنا ١٢ ألف طالب
الحكومة تستنفر لأهالي الغوطة الشرقية

| **محمد منار حميجو**
عبد المنعم مسعود

بينما أعلن وزير التربية هزوان الوز أن عدد الطلاب الذين تم استقبالهم في مراكز الإيواء بلغ ١١٩٤١ من مختلف المراحل الدراسية، أكد وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عبد الله الغربي عن تقديم مواد غذائية لنحو ٥٠ ألف نازح من الغوطة الشرقية.

وفي تصريح لـ«الوطن» أوضح الوز أنه يوجد في مركز حرجلة ٨٢٧٠ تلميذاً في حين في عدرا البلد ٣١١٢ وفي مخيم الدوير ٤٤٧ وأخيراً في مركز النشابية ١١٢ تلميذاً لكافة المراحل، معلناً عن افتتاح مراكز جديدة في منطقتي البويضة ونجها.

وأكد الوز أنه حالياً يتم إجراء اختبار السبر لهؤلاء التلاميذ لتحديد مستواهم الدراسي والصفوف التي سيلتحقون بها، مشيراً إلى أنه سيتم تأهيل إسعافي للمدارس ذات الأضرار البسيطة بالمناطق المحررة داخل الغوطة الشرقية.

وكشف الوز أنه يتم العمل على تمديد العام الدراسي لمدة شهرين لتلاميذ وطلاب الصفوف الانتقالية الخارجين من الغوطة.

بدوره أعلن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عبد الله الغربي أن الوزارة قدمت كل ما يحتاجه الوافدون من مناطق الغوطة الشرقية إلى مراكز الإيواء، مؤكداً ارتفاع أعداد الوافدين لتصل يومياً بمعدل وسطي إلى ١٠ آلاف.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد الغربي أن أكثر المواد الغذائية المطلوبة حالياً هي المعلبات والمنظفات، لافتاً إلى أن الوزارة مستعدة لتقديم المواد الغذائية مهما بلغ رقم الوافدين.

وأشار الغربي إلى أنه في اليوم الأول يتم تقديم الوجبات الجاهزة مباشرة ومن ثم في الأيام القادمة يتم تقديم الوجبات المطبوخة مثل الرز والمعكرونة وغيرها من الوجبات الأخرى.

من جهتها أكدت وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ريمه قادري أن الوزارة قدمت خدمات إغاثة سريعة للنازحين، إضافة إلى تقديم خدمات للأطفال ولاسيما أن أعدادهم كبيرة من دون أن تحددها.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكدت قادري تقديم مساعدة فورية لذوي الإعاقات، مشيرة إلى وجود مركز مجتمعي في عدرا البلد لتقديم خدمات للأطفال والنساء.

من جهته أكد محافظ ريف دمشق علاء منير إبراهيم أن أعداد النازحين مازالت مستمرة بالازدياد، والأرقام تتغير بشكل لحظي مؤكداً تجاوزها لـ٥٠ ألفاً تم توزيعهم على مراكز الإيواء، منوهاً بتقديم الاحتياجات اللازمة من إيواء وطعام وطبابة.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد إبراهيم أنه تمت إحالة أكثر من ١٠٠ حالة مرضية إلى المشافي.

(التفاصيل ص٧)

ألاعيب بريطانيا

تيري ميسان

حاولت الحكومة البريطانية وبعض حلفائها، منهم وزير الخارجية الأميركية الأسبق ريكس تيلرسون، إطلاق حرب باردة على روسيا، وكانت خطتهم تتمحور حول تنفيذ تمثيلية اغتيال عميل روسي مزدوج سابق في سالزبوري، من جهة، وشن هجوم كيميائي على «المتمردين المعتدلين» في الغوطة، من جهة أخرى، الأمر الذي يسمح لبريطانيا بمقتضى هاتين التمثيليتين، ضرب عصفورين بحجر واحد: دفع الولايات المتحدة إلى قصف دمشق، والطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة طرد روسيا من مجلس الأمن، بيد أن أجهزة الاستخبارات السورية والروسية كانت ترصد ما يحاك في الخفاء.

حاولت موسكو في البداية إبلاغ واشنطن من خلال القنوات الدبلوماسية، ولأنها كانت تعلم أن سفير الولايات المتحدة جون هانتسمان جونيور، هو أيضاً مدير شركة «كاتربيلر» التي أنشأت الأنفاق للجهاديين في سورية، رجحت الالتفاف على الطرق المتبعة عادة، فقام رئيس هيئة الأركان الروسية فاليري غوريموف، بالإعراب عن قلقه مما يجري لنظيره الأميركي جوزيف دانفورد، الذي قام بدوره على الفور بتحذير الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

على صعيد آخر، تمكن الجيش السوري من الاستيلاء على معملين لتصنيع الأسلحة الكيميائية، في بلدتي الأفتريس والشيفونية في الغوطة الشرقية، على حين تمكنت روسيا من إشراك منظمة حظر انتشار الأسلحة الكيميائية في التحقيق الجنائي في سالزبوري.

وعلى أثر ذلك، أعلنت سفيرة الولايات المتحدة في مجلس الأمن نيكي هالي أن بلادها مستعدة لقصف دمشق، مثلما قصفت قاعدة الشعيرات العام الماضي من دون تفويض من مجلس الأمن، دفاعاً عن المدنيين، في حال تعرضهم لهجوم كيميائي في الغوطة، أما وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف فقد كشف في اليوم التالي، أنه وتحديداً في هذه الحالة بالذات، فإن المعلومات الكاذبة التي حرضت البيت الأبيض وأوقعته في الخطأ، كان مصدرها أحد المختبرات البريطانية.

لم يتردد الرئيس ترامب، بعد أن أكد له رئيس وكالة الاستخبارات المركزية مايك بومبيو صحة تلك الأحداث، باستدعاء وزير خارجيته فوراً إلى واشنطن، وبينما كان تيلرسون يندد بروسيا خلال جولته في إفريقيا، استتب الغضب بالرئيس ترامب، فعزله من منصبه وهو في طريق العودة إلى الولايات المتحدة، واستبدله بمايك بومبيو.

أبلغت رئيس الحكومة البريطانية تيريزا ماي على الفور مجلس الأمن، وأوفدت سفراءها لنشر اتهاماتها لدى جميع المنظمات الحكومية الدولية، ثم ناقشت في مجلس العموم، برفقة النائب كريس ليزلي من مجموعة توني بلير، سبل إقصاء روسيا من مجلس الأمن.

في مجلس الأمن بالذات، اقترحت روسيا إصدار بيان يعترف بالقلق المشترك للأعضاء بتسليط الضوء على الهجوم الذي وقع في سالزبوري، ويوكل لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية مهمة إجراء التحقيق، لكن لندن عارضت أي نص لا يشير صراحة إلى مسؤولية روسيا، وفي النقاش التالي لكل تلك الأحداث، قدم القائم بالأعمال البريطاني جوناثان آلن، وهو ضابط في المخابرات البريطانية «ام آي٦» كان يقود حملة الدعاية الإعلامية للجهاديين قي سورية، محضر اتهام ضد روسيا، لخص فيه كل الاتهامات البريطانية خلال العقد الأخير من الزمن.

أما السفير الفرنسي فرانسوا دولاتر، فقد أعاد على مسامع الحاضرين مبادرة بلاده ضد مسألة إفلات مستخدمي الأسلحة الكيميائية من العقاب، ملمحاً في الوقت نفسه إلى أن هذا الإجراء المزمع اتخاذه ضد الرئيس بشار الأسد، من الممكن أن يطول الرئيس فلاديمير بوتين أيضاً.

وللتحقق من عنصر النوفيتشوك المستخدم في سالزبوري، صار لزاماً على المملكة المتحدة حيازة الصيغة الكيميائية لهذا العنصر، وبالتالي القدرة على تصنيعه، وجميع الخبراء الكيميائيين متفقون على أن هذا العنصر الكيميائي قاتل رهيب، لكن سيرغي سكريبال لم يمت به، كما لم يسمح لأحد بالتحقق مما إذا كان مريضاً يتلقى العلاج في أحد المشافي!

قاد سيارته في أحياء دمشق وصولاً إلى عمق الغوطة الشرقية
الرئيس الأسد: في كل متر هناك قطرة دم من مقاتل سوري

| **الوطن**

في بادرة هي الأولى من نوعها في تاريخ الإعلام الرئاسي، بث موقع رئاسة الجمهورية على وسائل التواصل الاجتماعي ثمانية مقاطع مصورة للرئيس بشار الأسد، يقود فيها سيارته انطلاقاً من حي المالكي في دمشق وصولاً إلى مدينة جسرين في عمق الغوطة الشرقية، مقدماً خلال رحلته هذه، شرحاً عن الحرب على سورية، وما آلت إليه وسير المعارك وتأثيرها المعنوي والنفسي على الإرهابيين، ورؤيته تجاه من ضلّل أو كان رهينة، وكيف يجب مساعدته واستيعابه ليتجاوز محنته، ويعوّض تلك السنين من الحرمان التي عاشها تحت تهديد الإرهاب في مختلف المناطق السورية.

في مقطع الفيديو الأول يظهر الرئيس الأسد من شارع المالكي قرب ساحة الأمويين المستهدفة يومياً بالقذائف ليقول: «سنتجه إلى الغوطة ونرى الوضع هناك، ونرى القوات المسلحة والتشكيلات التي تقاتل، والمناطق التي تحررت، سندخل من شرق الغوطة عند بلدة النشابية وصولاً إلى جسرين التي كان فيها قتال شرس، وكانت ربما واحدة من أقسى المعارك، خلال الأسابيع الماضية».

مقاطع الفيديو الثمانية حاكت كل منها موضوعاً محدداً، وجغرافية محددة، وتعمد موقع الرئاسة أن تكون المقاطع قصيرة وواضحة، تحاكي المواطن وتخاطب الرأي العام السوري بقيمه المعروفة على مر التاريخ من صمود وحب وتسامح وعزة وكبرياء وقصص بطولة سيكتب عنها التاريخ لعقود من الزمن.

جولة الرئيس الأسد في شوارع دمشق وريفها وجهت أيضاً رسائل تحدٍ وتصميم للخارج، حيث ظهر الرئيس الأسد مرتاحاً لسير العمليات العسكرية في الغوطة الشرقية، وواثقاً من النصر القريب على كامل التراب السوري مؤمناً بجيشه وشعبه وتصميمهما على ربح معركة الحق في مواجهة الباطل.

مقطع آخر أظهر الرئيس الأسد على طريق المطار، بجوار مدينة جرمانا حيث أشار إلى أن «طريق المطار في مرحلة من المراحل كان يشهد عمليات قنص، تؤدي لقطعه إن لم يكن لأيام فلساعات»، موضحاً أن الهدف كان «هو خنق مدينة دمشق، وخنق سورية بأكملها من خلال قطع الطرق وقطع التواصل بين المدن وبالتالي انتفاء كل العوامل الأساسية لحياة المدن والمواطنين».

ورأى الرئيس الأسد، أنه «وبفتح الطريق عملياً فإن شريان الحياة، والدم، والأكسجين بدأ يسير من جديد في سورية».

من خلال ظهوره بهذه المقاطع وهو يقود سيارة بسيطة من نوع هوندا بزجاج شفاف غير مفيم، رابطاً حزام الأمان وفقاً للقانون السوري، أعاد الرئيس الأسد التأكيد على ضرورة تواضع المسؤول وشجاعته واحترامه للقوانين، وأعاد التأكيد على ألا يألُو المسؤول جهداً، في التوجه إلى صفوف القتال الأولى، وأن يقدم كل ما هو قادر عليه ليحظى بثقة المواطن ويقوم بواجبه على أكمل وجه.

عند دخوله إلى الغوطة، قال الرئيس الأسد في مقطع آخر: «هذه منطقة دير سلمان وهي قبل النشابية بقليل، وجميع هذه المناطق كانت تحت سيطرة المسلحين، وعملياً في كل متر من هذه المناطق التي نسير فيها من الممكن أن هناك قطرة دم من مقاتل سوري وبطل من الأبطال روت هذه الأرض حتى نتمكن جميعاً من المرور فيها وتعود الحياة إليها».

الرئيس الأسد اعتبر أن «ورقة الغوطة بكل تأكيد هي ورقة كبيرة جداً قد تكون من أكبر الأوراق التي خسروها»، في إشارة إلى المسلحين، وقال: «نشاهد اليوم أن بعض السكان الخارجين هربوا تحت إطلاق الرصاص باتجاه حواجز الجيش، فهذا فضيحة حقيقية، لن أقول للإرهابيين، ففي النهاية الإرهابيون مجرد أدوات ونعتبرهم غير موجودين وهم أداة تُمسَك وتُحرك يميناً ويساراً، لكن بالنسبة للدول المنخرطة تماماً في الحرب على سورية هي فضيحة حقيقية، لأن الورقة الأساسية لديهم كانت هي الورقة الشعبية، وإن لم تكن هناك ورقة شعبية فلا شرعية لأي طرح أو لأي عمل».

عند مروره في النشابية، قال الرئيس الأسد: «هذه المدينة الأولى التي حررها الجيش العربي السوري في بداية العمليات، كانت محصنة بشكل كبير وتعتبر كخط متقدم باتجاه الجهة الشرقية في مواجهة القوات المسلحة».

ومع اقترابه من مدينة جسرين قال الرئيس الأسد: «إن الجيش العربي السوري من أيام الاستقلال إلى هذا اليوم هو الذي صنع تاريخ سورية».

مقاطع الفيديو التي ظهر فيها رئيس الجمهورية، انتشرت على نحو غير مسبوق على مواقع التواصل الاجتماعي وشاهدها الملايين من المتابعين الذين أبدو إعجاباً بأسلوب المخاطبة الجديد البسيط والمبتكر والمعبر، فكان له الأثر الكبير في بث روح من الطمأنينة والثقة عند كل السوريين وخاصة الدمشقيين الذين كانوا طوال الأيام والأسابيع الماضية يعيشون على وقع قذائف الإرهاب التي تنهمر عليهم بشكل عشوائي، وعلى وقع معلومات عن استهداف أميركي وفرنسي وبريطاني للعاصمة.

حضور الرئيس الأسد في شوارع العاصمة وعلى أطرافها وبقاؤه قرابة ثلاث ساعات في عمق الغوطة، وكلامه مع ضباطه وجنوده ومع جمهوره وهو يقود سيارته كان له وقعه الخاص ليس فقط عند السوريين، لكن أيضاً عند أعداء سورية الذين رأوا في جولة الرئيس الأسد إصرارا وصمودا غير مسبوق لقائد آمن بشعبه فمضى معه من انتصار لآخر، ليظهر جلياً أن عقيدة الوطن والشرف والإخلاص ليست فقط عقيدة الجيش العربي السوري بل عقيدة شعب بأكمله.